شاخت بين تأييد النازية ومعارضتها

د. سعاد رؤوف شير محمد

أستاذ مساعد

الجامعة المستنصرية /كلية التربية/ قسم التاريخ

Saud. R.Sheer @ gmail.com

المقدمة:

عُرف عن الاقتصادي الألماني المتميز، الدكتور شاخت، انه من أبرز الموالين للنازية ولمؤسسها هتلر. ولانه ربط الاخير بالحياة الاقتصادية الألمانية، حتى غدى اسمه مرادفاً للنظام الاقتصادي المذكور، حتى شاع في برلين ان "**ألمانيا هي هتلر ، وهتلر هو الدكتور شاخت**".

ولاسباب سياسية أو دوافع قومية، أصبح شاخت من أبرز المؤمنين بالمستعمرات والمجال الحيوي لالمانية، وحتى كان يضاهي هتلر في حماسته بهذا الصدد إلى اعتماد أساليب اقتصادية عملية، للوصول إلى المجال المذكور لألمانيا.

كل هذا معروف وشائع عن شاخت، ولكن مما هو غير معروف عنه، هو تحول شاخت، الذي حاز على ارفع وسام للحزب النازي، وهو شريط الشرف المذهب، من قطب مؤيد نازي إلى آخر معارض له، ومساهمته، والى جانب كتلة مناوئة للنظام، في تدبير عدة مؤامرات للإطاحة بهتلر.

حاول البحث الأجابة على جملة تساؤلات منها: ما هو دور شاخت في النهوض بالاقتصاد الألماني؟ وكيف تعامل شاخت مع الواقع الاقتصادي الألماني المنهار؟ وما هو موقفه من مشروع السنوات الاربع للاكتفاء الذاتي الذي اقترحه هتلر؟ والدوافع الكامنة من وراء تحوله إلى الخندق المعادي لهتلر؟

يتألف البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

اعتمد البحث على عدد من المصادر الأجنبية والعربية، اهمها كتاب " Inside Europe " لمؤلفه " John Gunther " ، وهو مرجع مهم لدراسة التطورات الداخلية في أوربا في غضون

الثلاثينات من القرن الماضي، ومما زاد من أهمية الكتاب ان المؤلف كان معاصراً للاحداث المذكورة، كتب عنها معتمداً على اغلب المصادر والمراجع الوثائقية. والكتاب أغنى البحث بالمعلومات المهمة عن المرحلة الأولى من حياة شاخت ودوره في النهوض بالاقتصاد النازي.

أما كتاب (The Origins of the Second World War In Europe) لمؤلفه " P.M.Bell " ، فقد استقى البحث منه معلومات مهمة عن الوضع الاقتصادي الألماني، والتغيرات التي طرأت إبان حكم النازيين، ومن المصادر ذات الأهمية للبحث، كتاب " Fascism " لـ " Marlin Kitchen " ، الذي يعد مرجعاً اقتصادياً مهماً، تناول فيه المؤلف دور الاقتصاد الفاشستي في كل من ألمانيا وايطاليا، ومقارنتها بالنظام الرأسمالي.

فضلاً عن ذلك ، اعتمد البحث على عدد من المصادر العربية، ابرزها كتاب " تاريخ ألمانيا الهتلرية " لمؤلفه " وليام شيرر " ، الذي يعد دراسة وثائقية مهمة عن تاريخ ألمانيا النازية، ولاسيما وان المؤلف قد كان شاهد عياناً عن قريب الاحداث الواردة بين دفتي كتابه. والكتاب. رفد البحث بالمعلومات الخاصة بالمبحث الثاني.

تمهيد:

نبذة عن حياة شاخت وثقافته وبعض ملامح شخصيته :

ولد الدكتور هالمار شاخت (Hjalmar Horace Greeley Schact) بتنكلف (Tingleff) في الشلزونيك (Schleswing) في كانون الثاني عام ١٨٧٧ من أسرة استقراطية نبيلة وعريقة[١]. عُرف عن والده عشقه الكبير للتقاليد الديمقراطية الأمريكية، من هنا جاء الإسم الذي اطلقه على ابنه، اما والدته، فقد كانت دانماركية[٢]. ويبدو ان شاخت كان فخوراً بانه من احفاد الفايكنك[٣] (Viking)، فقد اختار لاولاده أسماء دانماركية. كما انه درس في عدة جامعات المانية حتى حاز على شهادة الدكتوراه. وقد دشن حياته العملية في ادنى منصب وظيفي في ارشيف مصرف (Dresdener). لكن سرعان ما بدأ بالتدرج في المناصب إلى ان أصبح رئيساً لمصرف (Reichsbank) عام ١٩٢٣ [٤]، وذلك مكافأة له على انجازاته في انقاذ العملة الألمانية حينذاك من فوضى حتمية وازمة اقتصادية. وكان من ابرز ما توصل اليه في هذا الصدد، يتمثل باصدار عملة جديدة يعرف بـ(Rentenmark)[٥].

وقد تميز شاخت بالعديد من المزايا التي اهلته ان يكون الدكتاتور الاقتصادي لألمانيا، منها جدارته وكفاءته العالية باتفاق الآراء. وحرصه وجديته في العمل، حتى ذكر عنه انه كان يعيش في

المصرف نفسه الذي يعمل فيه، رغم انه كان يمتلك عقارات في الريف [٦]. وعُرف عنه أيضاً، انه ثاقب الرأي، ومحدثاً لبقا. لم يبد اهتماماً خاصاً بمظهره، إذ كان يرتدي قمصان ذات ياقات غير اعتيادية. اما عن ذكائه وفطنته، فلا يوجد من ينكر عليه ذلك [٧]. كما عرف بطموحاته اللامحدودة منذ صباه، إذ كان يحلم ان يكون شاعراً، حتى تحولت احدى قصائده في هذا السن المبكر إلى أغنية خالدة في احدى المسرحيات الفكاهية الموسيقية [٨]. وعندما شب، اخذ يأمل في خلافة هندنبرك، رئيساً للجمهورية، أو خلافة هتلر [٩].

كما ورد عن شاخت جوانب أخرى تعكس شخصيته، منها الاعتداد بالنفس، والاستقلالية وحرصه على الادخار، إذ كان يدخر تسعة اعشار راتبه [١٠]. وذكرت عنه المصادر ملامح أخرى تظهر انعكاسات النظام الرأسمالي عليه، منها " **ان قوته تكمن اولا في قدرته الهائلة. وثانيا في قسوته وطبيعته الانتهازية التي لاتعرف الرحمة بتاتا** " [١١]. والامثلة كثيرة عن انتهازيته، منها على سبيل المثال، ولعه في اعداد النشرات التجارية الروتينية، مما كان يستخدمه مدراء المصارف كدليل لسياستهم، على وفق أسلوب ملتو خاص به، جمع بين الجودة والحيلة[١٢]. ومنذ ذلك الحين بدأت تتوضح طبيعته الانتهازية. ومنها أيضاً انتقاله عام ١٩١٦ من المصرف الذي كان يعمل فيه بدرجة نائب مدير، إلى مصرف آخر يعرف بـ(Darmstaedster)[١٣]، لاعتبارات مصلحية، دون ان ياخذ بعين الاعتبار الجوانب المبدئية والاخلاقية وما يترتب على ذلك من اضرار معنوية للمصرف الأول الذي كان يعمل به سابقاً.

ومن المنطلق نفسه، وهو الانتهازية، يمكن تفسير تحوله من الحزب الديمقراطي الاشتراكي [١٤]، رغم انه كان يعد من اقدم مؤسسية عام ١٩١٩، إلى الحزب النازي، بعد ان شهد افول حزبه السابق على الساحة الألمانية، مقابل تصاعد نجم الحزب النازي، ولاسيما بعد ان سجل النازيون ارتفاعاً ملموساً في مقاعد الرايخشتاع [١٥] (Reichstag). على الرغم من ان شاخت برر انضمامه إلى الحزب النازي بدافع قومي، كما صرح بذلك ما نصه " **لانني اؤمن بكل شيء يشجع الحركة القومية الألمانية** " [١٦].

أولاً: شاخت وخبراته الاقتصادية في خدمة النازية

١- دور شاخت في النهوض بالاقتصاد الألماني:

عانت ألمانيا منذ عام ١٩٢٩، أكثر من غيرها من دول العالم، من انعكاسات الأزمة الاقتصادية العالمية، التي تفاقمت آثارها في جميع مرافق الحياة، حتى ادت الأزمة إلى أعادة الانتخابات للمرة الخامسة في تشرين الثاني عام ١٩٣٢ [١٧]، بسبب اخفاق الحكومات الألمانية المتعاقبة حينذاك في ايجاد مخرج للازمة القائمة[١٨]. ولم يكن الواقع الاقتصادي خيرا من ذلك، ولاسيما بعد ان توقفت المصارف الأمريكية عن اقراض ألمانيا ودول أمريكا الجنوبية [١٩]. وما تمخض عن ذلك من نتائج وخيمة، تمثلت في الانهيار المصرفي والصناعي، وارتفاع البطالة من ٢,٤ مليون ، وبنسبة (١١%) في آذار عام ١٩٣٠، إلى ٦ مليون وبنسبة (٣٠%) في ايار عام ١٩٣٢ [٢٠].

وفي تلك الأجواء الصعبة، تألق الحزب النازي، ووصل إلى السلطة ليكون صمام امان للفئات المتضررة، لاسيما الصناعيين في ألمانيا، فقد وجدوا في هتلر المنقذ للوضع الراهن [٢١]، من هنا يمكننا ان نفهم اختيار هتلر لشاخت لرئاسة مصرف الرايخ (البنك المركزي) Reichbank، للمرة الثانية [٢٢]، في آذار عام ١٩٣٣ [٢٣]، لاعتبارات عدة كان اولها سمعته المالية والاقتصادية، لانه انقذ العملة عام ١٩٢٣. وثانيهما ان اختياره كان يعد ضماناً، لان وجود اسم معروف في مصرف الدولة، وما يحمله اسمه من بريق، كان كفيلاً بان تعمد الحكومة إلى اصلاح وصيانة العملة، بعد ان تدهورت إلى ادنى مرتبة [٢٤].

وسرعان ما توسعت نشاطات شاخت الاقتصادية على اثر ارتباطه بالنظام النازي إلى عمل رباعي، تراوحت بين الدفع للسلع المستوردة ، وتمويل مشاريع الاعتمال العامة لاغاثة البطالة، وتمويل ميزانية أعادة التسليح، وموازنة الميزانية العامة للدولة [٢٥]. مما حدا بهتلر ان يسند اليه حقيبة وزارة الاقتصاد في الثاني من تموز عام ١٩٣٤ [٢٦]. ومن المهم الاشارة ، إلى ان شاخت، ولدافع مالي بحت، لم تستهويه وزارة المالية، فقد سبق وان رفض العرض نفسه سابقاً، وفضل عليها رئاسة البنك المركزي [٢٧]، لان راتبه في المنصب الاخير والذي كان يبلغ (٣٠٠) ألف مارك سنويا، كان اعلى دخل نقدي في ألمانيا حينذاك [٢٨].

٢- شاخت والتحكم بالاقتصاد الألماني:

تحمل شاخت وزر الواقع الاقتصادي الألماني المتردي، منذ تسلمه المسؤولية. وكان عليه التعامل مع صعوبات جمة فرضها الواقع المذكور أهمها، ان اتجاه الاقتصاد الألماني نحو اعادة التسلح، قد حتم مضاعفة حجم الاستيرادات، ولاسيما ارتفاع الطلب على المواد الأولية للاغراض العسكرية [٢٩]. وفي الوقت نفسه، لم تقدم الصادرات الألمانية للاقتصاد الوطني، سوى دخل متواضع جداً، لزيادة استهلاكها داخلياً، وللعراقيل التي كانت تواجهها الصناعة الألمانية في الاسواق الرأسمالية، ولاسيما في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا [٣٠]. مما نجم عنه ظهور عجز واضح في الميزان التجاري، ومما زاد في ارتباكها مسؤولية دفع تعويضات الحرب، التي وصفها هتلر مبالغاً بالارقام الفلكية [٣١].

واجه شاخت الواقع المذكور، مع خزينة خاوية، والانكى من ذلك، ان احتياطي الذهب قد انخفض إلى الصفر تقريباً [٣٢]. ورغم انه لجأ إلى بعض الإجراءات الآنية لمعالجة الأوضاع الاقتصادية المتفاقمة، مثل تقليل الديون الخارجية، واستحصل آخر سنت من دافعي الضرائب الألمان. إلا أن تلك الإجراءات الفوقية لم تأت بنتائج ايجابية تذكر، ولاسيما ان كلفة برنامج التسلح وحده قدرت في الخارج بـ (٦٠٠) مليون جنيه استرليني سنوياً [٣٣].

وعليه ، لم يمض سوى شهرين على توليه الوزارة، حتى قدم شاخت خطته الجديدة للتجارة الألمانية [٣٤]، وردت فيها نقاط أساسية منها:

١- تقليص الواردات إلى الحد الأدنى، لعدم امكانية الخزينة الدفع بالعملة الأجنبية التي يتم الحصول عليها من الصادرات الألمانية.
٢- جعل الواردات تطابق الاحتياجات القومية، كما هو مقرر من قبل الدولة.
٣- كل الواردات تكون خاضعة للرخصة، وذلك للفصل بين الفقرات الجوهرية وغير الجوهرية.
٤- تنقل الصادرات إلى الأقطار التي ترغب بالبضائع الألمانية.
٥- وان أي عملة أجنبية داخلة، يجب ان يتم دفعها من قبل حساب نظيف، ولاتستخدم بصورة حرة بصادرات القطر [٣٥].

عدَّ شاخت خطته الجديدة، أجراء مؤقتاً لحين تحسن ظروف الاقتصاد العالمية. لكن سياسته مع ذلك لم تلق ترحيباً من لدن الصناعيين الألمان، لانهم كانوا يتطلعون إلى المتاجرة مع الاسواق الصناعية العالمية الرأسمالية [٣٦]. على خلاف شاخت الذي كان مضطراً إلى الغاء التعامل مع

الاسواق المذكورة، رغم ميله اليها، والاتجاه إلى التعامل مع دول البلقان، للقيود والعراقيل الموضوعة من قبل الدول الرأسمالية الانفة الذكر.

أتبع شاخت أسلوبين عامين لتمويل الخزينة والانفاق على برنامج تسلح ضخمة، داخلياً: لجأ إلى تمويل الاعمال الحالية للحكومة بالقروض الداخلية القسرية من المصارف وشركات التأمين وما شابه ذلك، مما استنزف ماليتها إلى العدم واصبحت خاوية. وكان الضمان الذي تعهد لهم مقابل القروض المدفوعة ، سندات حكومية، لاتساوي أكثر من وعد من الحكومة بالتسديد(٣٧). وخارجياً: توصل وبأسلوب ماكر إلى انجازات حيوية ومبتكرة في المجال المالي، عن طريق اعتماد فكرة ذكية تقوم على ان " **موقف مديون كبير افضل من موقف دائن كبير**"(٣٨). على هذا النحو ، حصل على رأسمال ضخم انطلاقاً من حقيقة ان ألمانيا مدينة بمبالغ ضخمة. ونجح في جعل ألمانيا " **الدولة المفلسة المخادعة الاكثر نجاحاً في تاريخ العالم** " . ويتلخص عمله في هذا الصدد، باللجوء إلى اللعب في دفع فواتير السلع المستوردة، وذلك بجعل الدائنين في بريطانيا وفرنسا والدول الاسكندنافية والولايات المتحدة الأمريكية، يتحملون الفواتير المذكورة، عن طريق الزام الجهات المصدرة في تلك الدول بالمتاجرة مع ألمانيا. وكان يكرر ما نصه : " **اشتروا من عندنا، وبعد ذلك نستطيع تسديد ديوننا لكم . واذا لم تشتروا فأننا لا نستطيع الدفع** " (٣٩). ووجه سلسلة من الإنذارات النهائية بقطع الدفع كلياً، في حالة عدم حصوله على المزيد من الاعمال التجارية، إذ ذكر " **اشتروا مني أو سوف لا تحصلون على شيء لانني لا أستطيع تمويل ديوني، اذا لم تقرضوني أكثر** " (٤٠). وفي كل الأحوال، كانت لسياسته فوائد جمة، ناهيك عن صرف البضائع الألمانية، ودفع الديون من اثمانها، تبدو اهميتها من جانب آخر، يتمثل باستعداد البعض لتبديد الأموال الوفيرة لانفاقها على حاجات كمالية غير جوهرية(٤١)، عادت محصلتها النهائية اولا واخيراً على الخزينة الألمانية الخاوية.

ومن منطلق اقتصادي، آمن شاخت بالمجال الحيوي لألمانيا (٤٢)، وبأهمية حصولها على مستعمرات. فمصالح ألمانيا النامية كانت تبرر البحث عن الأسواق، وعن مصادر للخامات. ومن اجل ذلك الهدف، شرع عملياً بعقد سلسلة من الاتفاقيات. التجارية يعطي ألمانيا احتكارا للتجارة مع جنوب شرق أوربا، كما وضع خطط مماثلة لغزو أمريكا الجنوبية لكن اندلاع الحرب أعاق خطته (٤٣).

كما استخدم شاخت المقايضة في عقد الصفقات التجارية المذكورة. إذ إلزمت حاجات الماكنة الصناعية الألمانية للمواد الأولية التي يتم استيرادها من دول البلقان، وعدم تجاوب الخزينة الألمانية مع المتطلبات المذكورة، ولاسيما بعد ان تم انفاق آخر قطعة ذهب مقابل الحصول عليها. دفعت

الظروف المذكورة بشاخت إلى طرق أبواب أخرى للحصول عليها، هو عن طريق المقايضة. فعلى اثر زيارته لعواصم دول البلقان، توصل إلى عقد اتفاقيات تجارية معقدة ذات شروط متعددة اولها ان يتم الدفع للتبغ والقطن والمعادن مع الدول المذكورة، بالسلع وليس بالنقد. وثانيها: الزام جهات التصدير في البلقان والكثير من دول أمريكا الجنوبية، بتصفية ديونها المتراكمة والمجمدة في برلين ، بالدفع لها على شكل سلع ألمانية مصنعة خصوصاً الذخيرة (العتاد) (٤٤). فعلى سبيل المثال قام بمبادلة محصول القطن اليوناني بالسلاح. لايخفى ان أهمية الاتفاقيات لا تقتصر على الجانب الاقتصادي، فحسب بل تعدت ذلك إلى تغلغل النفوذ السياسي والاقتصادي لألمانيا في مناطق البلقان، وهو الهدف المنشود لشاخت لتحقيق المجال الحيوي والمستعمرات (٤٥).

والجانب الأخير من اتفاقيات شاخت المعقدة، يتمثل بقيامه بشراء صفقة خاسرة من المواد الأولية، لا ليتم شحنها إلى ألمانيا، بل لجأ إلى اعادة تصديرها وبيعها إلى دولة أخرى، هي هولندا، مقابل الذهب أو التبادل التجاري (٤٦). وبهذه الطريقة أصبح بإمكانه استيراد مواد من دول أخرى، غير الدول الداخلة في صفقات المقايضة المذكورة.

وهكذا تشعب دور شاخت الاقتصادي وأصبح مسيطراً على الغرفة الاقتصادية للرايخ التي تم استحداثها لاحقاً. ونظرياً ترتبط بهذه المنظمة جبهة العمال التي تضم خمسة عشر مليون عضو، وتحت تصرفها إيراد بلغ مائة مليون مارك رايخ سنوياً (٤٧).

وكذلك لدافع اقتصادي بحت، كان موقف شاخت مناوئاً لحركة اضطهاد اليهود الذي مارسه النازيون منذ استلامهم السلطة. إذ قدر شاخت، وبشكل صائب الابعاد السلبية للحركة المذكورة على اقتصاد ألمانيا وتجارتها بشكل خاص، لما يتمتع به اليهود من نفوذ واسع في الدوائر العالمية المالية والاقتصادية. وبالفعل جاءت قرارات اليهود العالمية في اجتماعهم المعقود في نيويورك في ايار عام ١٩٣٣ (٤٨)، متوافقاً لتوقعات شاخت الاقتصادية. ومن المنطلق نفسه، استنكر وبشدة، الحركة اللاحقة المضادة لليهود عام ١٩٣٥ (٤٩)، التي نفذها المتطرفون اليساريون النازيون (٥٠)، وعلى رأسهم غوبلز. مما حدا بالأخير إلى منع شاخت من القاء خطبة بهذا الصدد لمناهضة سياسة الاضطهاد والابادة، وكما وصفها بـ"**حركة غوغائية مجنونة**" (٥١). وقد بلغ من شدة تبرمه بهذا الخصوص، حدا ان ابلغ احد المقربين له، بان الاحداث المذكورة ستقوده اما إلى عمل تذكاري خالد، أو إلى المشنقة (٥٢).

لم يكن ذلك، الموقف الوحيد الذي وقف فيه شاخت معارض لهتلر ونظامه النازي المتطرف، بل اعقب ذلك مواقف أخرى.

ثانياً: شاخت المعارض للنازية

١- بدايات الخلاف بين شاخت وهتلر:

منذ ان بدأ النظام النازي بأعادة التسلح، أصبح شاخت المفوض المسؤول عن الاقتصاد الحربي. ولم يأل جهداً في اللجوء إلى شتى السبل للحصول على النفقات اللازمة لهذا الغرض، منها استخدام المطابع لجمع الأموال للجيش الجديد والأسطول والسلاح الجوي ، ولدفع فواتير التسلح ونفقاته [٥٣].

إلا أن هذه المحاولات لم تسفر، وغيرها عن نتيجة تذكر، ولاسيما ان كلفة برنامج التسلح وحدها قدرت في الخارج بـ(٦٠٠) مليون جنيه استرليني سنوياً [٥٤]. وظل شاخت يتباكى : المال المال المال [٥٥]، وفي حلقة مفرغة، خشية انهيار الميزانية وتفاقم الأوضاع الاقتصادية أكثر.

وضمن محاولاته المستمرة لمعالجة الخزينة، تأكيده وباستمرار على أهمية "**الاقتصاد لتوفير متطلبات التسلح**" ، إلا أن دعوته لم تلق استجابة من هتلر. من هنا، وجد شاخت بان الوقت قد حان لارخاء الضوابط الصارمة لخطته الأخيرة المعلنة منذ أيلول عام ١٩٣٤، وذلك عن طريق:

١- ابطاء حركة التسلح
٢- زيادة الصادرات
٣- السماح بتجارة حرة متعددة [٥٦].

حظي شاخت في حملته المعارضة لسباق التسلح، بمساندة ودعم الكولونيل جورج توماس (George Thomas)، رئيس قطاع الاقتصاد والتسلح لوزارة الحرب [٥٧]. فيما تركزت المعارضة حول تفضيل برامج بطيئة وطويلة الامد للتسلح، وللاستعداد لحرب طويلة. إلا أن ذلك المعارضة لم تثن هتلر، إذ اصر على المضي في سياسة التسلح، لانه، وكما اثبتت الاحداث اللاحقة، كان يعجل بالاستعداد للحرب. ومما عزز موقف هتلر في مواجهة شاخت، الدعم الذي تلقاه من فئة من الموالين واصحاب المصالح الكبرى، امثال غورنغ (Goering) الذي أصبح فيما بعد الدكتاتور الاقتصادي الفعلي لالمانيا، وعناصر مهمة في الحرب النازي من كبار الصناعيين في القطاعات المختصة بالقوة الجوية [٥٨].

وكانت خطة الاكتفاء الذاتي، ولاسيما في الغذاء، التي طرحها هتلر في مشروع السنوات الأربع الأولى لعام ١٩٣٣[٥٩]، من المواضيع الذي تحض بتأييد شاخت من البداية، لانه اعتقد باستحالة تنفيذها. فأول عقد من هذا القبيل، هو لمواد نفطية صناعية، تم توقيعها في كانون الأول من العام نفسه، قد تم تأجيله على يد شاخت، لانه عدَّ " توظيف المال الضروري امراً غير اقتصادي

" [٦٠]. وبالفعل لم يتحقق البرنامج النازي تقدما ملحوظاً في هذا الصدد. من هنا، جاء المشروع الثاني لخطة السنوات الاربع الذي اعلنه هتلر في اب عام ١٩٣٦ [٦١]، وللهدف السابق نفسه، من العوامل الأساسية التي اججت الخلاف بين شاخت وهتلر، ودفع الاخير إلى اعتماد غورنغ بديلاً عن شاخت ، عندما اسند اليه منصب الوزير المفوض للمشروع في الثامن عشر من تشرين الأول عام ١٩٣٦ [٦٢]، لما عرف عنه من الموالاة لهتلر والتحمس للمشروع المذكور.

كان تعيين غورنغ في الوظيفة الجديدة ايذاناً ببدء الخلافات بين الدكتاتورين الاقتصاديين، ولاسيما وان شاخت المعتد بنفسه كان يستهين بجهل غورنغ في الشؤون الاقتصادية [٦٣]. ولم يأبه الاخير بدوره بمعارضة شاخت لخطته الاقتصادية، ولاسيما انه كان مدعوماً من هتلر.

ان التحول من كتلة ثايسن (Thyssen) شاخت إلى كتلة فاربن (Farben) غورنغ، يشير بوضوح إلى تحولٍ إلى استراتيجية اقتصادية مستحدثة اساسها اعطاء الأهمية الكبرى لاكتفاء الصناعة الألمانية لمواجهة خطة اعادة التسلح. وتشير بعض المصادر المختصة بدراسة الفاشسيتة، ان الخطة المذكورة ، كانت من بناة افكار وتخطيط كبار الرأسماليين، بوضع نهاية لاقتصاد السوق، أي نهاية لرأسمالية الفرد وبداية لرأسمالية الدولة، مما هيأ الفرصة لنمو الشركات الكبرى على حساب المنافسين الأضعف [٦٤]. وامتد التغيير إلى العلاقات الخارجية، ففي الوقت التي سعت كتلة ثايسون/ شاخت إلى اقامة جسر للتعاون مع بريطانيا والولايات المتحدة، بهدف الاندماج مع الكتلة الرأسمالية، وجدت كتلة فاربن/ غورنغ، في القوى الانكلوسكسونية، منافسها الرئيسي، لذلك دعمت سياسة الاستعداد للحرب [٦٥].

على هذا النحو، كانت الخلافات سجالا بين شاخت وغورنغ، منذ ان أصبح الاخير في مركز اقتصادي مواز لشاخت. دارت الخلافات حول جوانب عدة منها، عدم الاتفاق في مواضيع النقد الأجنبي والانتاج والشؤون المالية. ولم يلعب تأثر شاخت بانصراف كبار رجال الصناعة إلى صف غريمه، الدور الاخير في تأجيج الخلاف بينهما، لاسيما ان هؤلاء، وكما اشار اليهم شاخت " **يحتشدون في غرفة الانتظار في مكتب غورنغ ينتظرون الحصول على طلبات أنتاجية جديدة، بينما كنت لا أزال اعمل ما في وسعي لأحمل الناس على سماع صوت المنطق**" [٦٦].

ومع حلول شهر آب عام ١٩٣٧، أصبحت أستقالة شاخت الرسمية من الوزارة أمرا محتما، بعدها دبت الغيرة إلى نفسه من بروز غريمه. لذلك مضى إلى ابرسالزبرغ (obrsnlisburg) للالتقاء بهتلر لهذا الغرض. وكما هو متوقع لم يبت الاخير في امر استقالته سريعاً، وبقي متردداً في قبولها، لما قد تحدثه استقالة قطب بارز في وزارته من تأثير شيء امام الرأي العام. اخيراً ومع الحاح

شاخت، وافق على طلبه، على أن يؤجل لمدة شهرين. ويتمتع شاخت ومنذ الخامس من أيلول بأجازته [٦٧]. وهكذا فرضت الإستراتيجية الجديدة للحرب، والواقع الاقتصادي الألماني، البحث عن بديل لشاخت، وهذا ما يمكن ملاحظته من الاشاعات التي اخذت تسري حينذاك، ورد فيها ما نصه: " **بان فائدة شاخت قد وصلت إلى نهايتها ويتطلب الامر أبداله بشخص آخر** " [٦٨].

ورغم استمرار شاخت في اعقاب استقالته في الثامن من كانون الأول في رئاسته لبنك رايخ، وكوزير بلا وزارة. لكن دوره الفعلي انتهى كضابط لتسلح هتلر، ولتبدأ مرحلة جديدة، تمثل انعطافة واضحة في ولاء شاخت وتأييده للنظام.

ثانياً: شاخت في الخندق المناوئ للنظام:

لم يقطع شاخت شعرة معاوية مع النظام، وهذا واضح من خلال استمراره مع النظام، كعنصر غير فعال. لكنه سرعان ما تحول إلى مناؤى للنظام. إذ لم تمض عدة ايام على استقالته، حتى اسرع في كانون الأول عام ١٩٣٧، بتولي قيادة اعضاء من المعارضة البروتستانتية المناوئة للنظام النازي. ويبدو ان نتيجة المحاولة كانت الاخفاق، إذ تم القاء القبض على المعارضين، ومن بينهم باستور نيمولو Pastor Niemoller [٦٩]، وكان شاخت وحده المستثنى بالا من دخول السجن.

وفي غضون ذلك، ذكر عن شاخت بانه من أوائل من شدَّ على يدي هتلر، عند احتلاله النمسا والحاقها بالرايخ في الحادي عشر من اذار عام ١٩٣٨ [٧٠].. وتجاوز سروره بالاتحاد إلى المشاركة في ادارتها، عندما اسرع ليتسلم زمام المصرف الوطني، نيابة عن مصرف الرايخ. وبالغ في اظهار سروره وحماسه بالاتحاد، بالقائه خطبة على موظفي المصرف في الحادي والعشرين من آذار، وطلب اليهم ان يؤدوا قسم الولاء والعرفان لهتلر، وذكرهم " **ان كل من ينقض هذا اليمين يعد وغداً** " [٧١].

وفي كل الأحوال، لايمكن وصف موقف شاخت المذكور دليلاً على تأييده لهتلر، بقدر ما كان تعبيراً عن شعوره بالفرح ، كشعور أي مواطن الماني يتطلع إلى مستقبل افضل لبلاده. فضلاً عن ذلك، كان الاتحاد يمثل بالنسبة له، تطبيقاً فعلياً لافكاره حول المجال الحيوي، واهمية حصول ألمانيا على المستعمرات، باساليب سلمية. ولاسيما بعد استمرار شاخت في خطة المعارض للنظام، عن ظهور الأزمة الجيكوسلوفاكية [٧٢]، واندفاعه اثر ذلك بسرعة للانضمام إلى حركة المقاومة

الألمانية، التي ضمت كتلة من المعارضين للاطاحة بهتلر. بعد ان ادركوا النتائج الوخيمة لسياسته على ألمانيا [٧٣].

ومن المفيد الاشارة، إلى ان حلقات المعارضة لم تثق في البداية بشاخت، بسبب ماضيه وارتباطه بالنظام، ولانه كان من كبار الانتهازيين، إذ لوحظ، انه " **ذا قدرة على الحديث من زاوية، والعمل من زاوية أخرى** " [٧٤]. إلا أن نجمه بدء يتألق رويداً رويدا. ولاسيما انه كان، وعلى خلاف ذلك، يتمتع بمكانة بارزة بين زمرة المعارضة من العسكريين، لا بصفته الرجل الذي تولى الاشراف على عملية التسلح، أو لتوليه منصب في الوزارة، فحسب، وانما بصفته الخبير في الشؤون البريطانية [٧٥]. وبسبب مكانته المذكورة بين العسكريين، اوكلت اليه المعارضة، الاجتماع ببعضها، لاقناعها بجدية بريطانيا وفرنسا باعلان الحرب على ألمانيا، فيما لو لجأ هتلر إلى القوة ضد جيكوسلوفاكيا [٧٦].

ثم حددت المعارضة خطتها المرسومة للاطاحة بهتلر في اواخر شهر أيلول، وهو الامر الذي جاء متزامناً مع التاريخ الذي حدده هتلر لاعلان الحرب على جيكوسلوفاكيا. لكنها الغت الخطة، على وفق ادعائها، في آخر لحظة، مع ظهور بوادر السلام الذي كان يحمله جيمبرلين رئيس وزراء بريطانيا، على اساس انتفاء الحاجة للتنفيذ.

ويتطابق ذلك التبرير، مع ما ذكره شاخت بهذا الصدد ، مع العلم ان الاخير بالغ في دوره في المؤامرة، واصفاً نفسه بطل المؤامرة [٧٧]. إذ ذكر بهذا الخصوص: " **لقد اتضح من سير التاريخ اللاحق، ان هذه المحاولة الأولى، من جانبي وجانب ويتزليبين** [٧٨] **للقيام بانقلاب على هتلر. فقد كانت العملية الوحيدة التي في وسعها أن تحقق تحولا فاصلا في مصير ألمانيا**"[٧٩]. وبين ميزة هذه العملية، مقارنة بالعمليات اللاحقة للإطاحة بهتلر، بما نصه : " **كان بالامكان في خريف عام ١٩٣٨، الوثوق من امكان تقديم هتلر إلى المحاكمة امام محكمة عليا. بينما تطلبت جميع المحاولات اللاحقة للخلاص منه، وجوب اغتياله أو قتله** " [٨٠]. ثم تطرق إلى احباط المؤامرة ذاكراً: " **ووصلت بهذه الاعدادات إلى عتبة النجاح. ولكن التاريخ شاء ان يقف ضدي. فلقد كان تدخله الساسة الأجانب، شيئاً لم يكن في وسعي أن احتاط له مسبقاً وادخله في حسابي** " [٨١].

ومن الملاحظ ان رواية شاخت تتطابق مع اقوا وشهادات المعارضين الاخرين، ولاسيما (هانس غيزيغيوس) الذي كان المدافع القوي عن شاخت على منصة الشهادة في محاكمات نورمبرغ [٨٢]، وشهادة هولدر، الذي اشار إلى المعنى نفسه [٨٣].

وعندما بدأ تظهر في الافق مؤشرات اندلاع حرب عالمية ثانية، ولاسيما عندما شرع هتلر في اواخر آب ١٩٣٩، يعد العدة لتنفيذ خطة " **الحالة الصفراء** " لاحتلال بولندا، بذل شاخت عدة محاولات لعرقلة الخطة، في الوقت الذي لم يحرك ساكناً بقية اعضاء المعارضة. منها محاولته الوصول في الوقت الضائع إلى " زوسين " مقر القيادة العليا للاشراف على الحملة البولندية، بهدف لقاء قائد الجيش الألماني واقناعه بالعدول عن شن الهجوم على بولندا، عى اساس، ان الهجوم المذكور وبدون حصول موافقة الرايخشتاغ، يعد عملا مناقضا للدستور [٨٤]. وفي الوقت نفسه بعث عدة رسائل إلى هتلر وغورنغ وريبنتروب (Joachim Von Ribbentrop) ، لمحاولة ردعهم عن الحرب، دون ان يتلق الرد على أية واحدة منها [٨٥]. ومن المفيد الاشارة إلى ان الرسائل المذكورة، استند عليها شاخت كوثائق وادلة لتبرئة ساحته في محاكمات نورمبرغ [٨٦].

لم تكن المحاولات السابقة الوحيدة للإطاحة بهتلر وبنظامه النازي، وانما اعقبت ذلك محاولات انقلابية أخرى [٨٧]، وفيها اظهر شاخت حضوراً متميزاً، ولاسيما في عامي ١٩٤٣ و ١٩٤٤. وهكذا يلاحظ المرء التحول الواضح في حياة شاخت من مؤيد للنازية إلى معارض لها.

الخاتمة

لايختلف اثنان بان شاخت من ادهى العقول المالية والاقتصادية في تاريخ ألمانيا الحديث. فقد برزت عليه علامات الدهاء والطموح منذ بدايات حياته العملية، وبصورة لفتت انظار الجميع. وبسبب موهبته تدرج بسرعة في المناصب، وقدر له ان يلعب دورا ايجابياً مؤثراً في الاقتصاد الألماني في العشرينات والثلاثينيات من القرن المذكور، وبشكل لم يضاهية احد.

لذلك كان من الطبيعي ان تتجه انظار الهتلريون اليه عند وصولهم إلى السلطة، والاتكال عليه في الشؤون الاقتصادية والمالية، ليصبح العمود الفقري للنظام، بعد ان لعب دوراً متميزاً في الحياة الاقتصادية. ولم يجد وسيلة لدعم اقتصاد البلاد الا كان السباق اليها بوسائل وطرق مبتكرة، بحسب مقاييس زمانه.

ورغم ان شاخت أعد مع كتلة مساندة لع عرفت بكتلة ثايسون/ شاخت، عدد كبير من مشاريع هتلر في التسلح السريع، ولكنه بعد ان استشف النتائج السلبية لسباق التسلح المحمومة الذي يقوده هتلر، شرع يخفف من اندفاعه وحماسة للنظام. لذا كان امراً محتماً ان يعتري الفتور العلاقة

بينه وبين هتلر، ولاسيما بعد ان وجد الاخير من غورنغ بديلاً أكثر استجابة من شاخت لطلباته المالية، مما اشعل لهيب الخلافات بين الدكتاتوريين الاقتصاديين. إذ حاول كل منهما التحكم بالاقتصاد الألماني. وفي ظل الأجواء المذكورة، وضع هتلر النقاط على الحروف بطرحه مشروع السنوات الأربع للاكتفاء الذاتي، فكان ذلك ايذاناً بالتحول إلى كتلة غورنغ، ورجحان كفة الأخير، إذ كان الأخير اقدر على سحب الحبل وزراء الكواليس.

ان التحول المذكور يشير إلى تحول واضح في السياسة الخارجية الألمانية نحو الحرب، واعتماد القوة في العلاقات الدولية. لاسيما ان التحول قد حدث عندما فقدت كتلة شاخت سيطرتها مقارنة مع كتلة غورنغ. إذ ان طرحها مشروع السنوات الأربع، وسحب البساط من تحت اقدام شاخت كان يعد من ابرز مظاهر التحول المذكور.

وفي مثل الأجواء المذكورة، كان متوقعا من شاخت الذي فقد الحظوة ان يبتعد عن المسرح الاقتصادي، وان يقف على التل، بعدما ادرك ابعاد خطورة السياسة الهتلرية الذي تقود البلاد نحو الخراب. مع ذلك احتفظ هتلر به كمظهر كمالي، أو ربما ليحول كشف الرأي العام ما هية خلافه مع ابرز اقطاب النظام، أو على الأكثر للإضفاء ما لاسمه من بريق ونكهة واريج.

كان من البديهي ان تنعكس آثار التناسب الجديد مع الإستراتيجية الفاشيتيه، على ولاء شاخت وحماسة للنظام، إذ مثلت استقالته أنعطافة واضحة في توجهه إلى الخندق المعادي للنظام، وبسبب دوره الحقيقي الرافض للنظام التي بانت اهدافها العدوانية، تم تبرئة ساحة شاخت في محاكمات نورمبرغ من وزر الحرب العالمية الثانية الذي تلطخت ايادي النازيين بها.

الهوامش

(1) John Gunther , Inside Europe, Twenty- Nine ed., (London, 1938), P.110.

(2) Ibid.

(٣) الفايكنك هم قدماء اسكندنافيا وينتمون إلى العنصر التيتوني.

للمزيد من التفاصيل عنهم ينظر:

P.H.Sawvyer, The Age of Vikings, (London, 1962).

(4) John Gunther, Op. Cit., P.110.

(5) Ibid.

(6) Ibid.

(٧) بهذا الخصوص، ذكر فون بابن، بانه عندما تم اجراء اختبار الذكاء للمساجين الألمان قبيل تقديمهم لمحاكمات نورمبرغ، لم يفاجأ البتة، عندما اعلن بان الدكتور شاخت كان في المرتبة الأولى.

مذكرات فرانز فون بابن، ترجمة فاروق الحريري، ج٢، (بغداد، ١٩٨٥)، ص ٧٩٧.

(٨) كانت كلمات القصيدة كالآتي:

" انا موسيقار مشهور ، ومحبوب في كل البلاد، وعندما أصل إلى
مدينة صغيرة، فالجميع يبتهج الكبار والصغار، وعندما أعزف
فأنني اولاً أرقص ثم أغني. وعندما يكون الناس سعداء
معا، فانني احصل على الترحيب في كل مكان ".

John Gunther, Op. Cit., P.111.

(٩) وليام شيرر، تاريخ ألمانيا الهتلرية، نشأة وسقوط الرايخ الثالث، تعريب خيري حماد، القسم الثاني، الكتاب الثالث، ط٢، (بيروت، ١٩٦٦)، هـ (١) ، ص ٦٣.

(10) John Gunther, Op. Cit., P.101.

(11) Ibid, P.111.

(12) Ibid, P.110.

(١٣) وصل شاخت إلى هذا المنصب عام ١٩٠٨.

(١٤) يعد حزباً الديمقراطي الاشتراكي والحزب الشيوعي (حزبا الطبقة العاملة) من اقدم الأحزاب على الساحة الألمانية في اعقاب الحرب الكونية الأولى.

راجع: جواهر لآل نهرو، لمحات من تاريخ العالم، تعريب لجنة من الاساتذة الجامعيين، بيروت، ١٩٧٩، ص ٤٧٢-٤٧٩.

(١٥) في القوت الذي سجل الحزب النازي (١٢) مقعداً في الرايخشتاغ عام ١٩٢٨، ارتفع الرقم إلى (١٠٧) مقعداً عام ١٩٣٠، و٢٣٠ مقعداً عام ١٩٣٢ من مجموع المقاعد وعددها (٦٠٧)، و(٢٨٨) مقعداً من (٦٤٧) مقعد عام ١٩٣٣.

للتفصيل ينظر:

كول ، الاشتراكية والفاشية في ثلاثينيات القرن العشرين، ترجمة: عبد الحميد الاسلامبولى، (القاهرة، ١٩٦٤)، ص ٤٩-٦٥.

(16) John Gunther, Op. Cit., P.110.

(١٧) ونستون تشرشل، مذكرات تشرشل، ترجمة: خيري حماد، (بيروت، ١٩٦١)، ص ٥٥.

(18) P.M. Bell, The Orians of The Second World War In Europe, Fith ed., (New York, 1988), P.140.

(19) N. Low, Mastering Modern World History, (Hong Kong, 1987), P. 82.

(20) P.M.Bell, Op. Cit., P.140.

(21) Ibid.

(٢٢) اشغل شاخت رئاسة البنك المذكور من عام ١٩٢٣ إلى عام ١٩٣٠، عندما استقال منها احتجاجاً على اتفاقيات لاهاي.

John Gunther, Op. Cit., P.110.

(23) Chris Cook and John Stevenson Modern European History 1763-1985, Third ed., (New York, 1989), P.139.

(24) Ibid.

(25) John Gunther, Op. Cit., P.108.

(٢٦) صادف في اليوم نفسه وفاة الرئيس الألماني هندنبرك.

(٢٧) وكان يطلق عليه أيضاً بنك المليارات – (Bank Of Milliard Danat).

Emst Henri, Hitler Over Europe, (London, 1934), P.32.

(28) John Gunther, Op. Cit., P.110.

(٢٩) مثال ذلك: ارتفعت مشتريات شركة فولاذ الألمانية من خامات الحديد السوسيري من (٢٤٩) الف طن في آب عام ١٩٣٣، إلى (٤٧٨) الف طن عام ١٩٣٤. والحال نفسه معد معدن النيكل الخام الذي تضاعف الطلبة عليه ثلاث مرات في غضون الاعوام ١٩٣٢-١٩٣٥.

Ibid, P. 107.

(30) P.M.Bell, Op. Cit., P.142.

(٣١) د. محمد محمد صالح وآخرون، الدول الكبرى بين الحربين العالميتين ١٩١٤-١٩٤٥، (بغداد، ١٩٨٤)، ص ٨١.

(32) John Gunther, Op. Cit., P.108.

(33) Ibid.

(34) P.M.Bell, Op. Cit., P.142.

(35) Ibid, P.143.

(36) Ibid.

(37) John Gunther, Op. Cit., P.108.

(38) Ibid.

(39) Ibid.

(40) Ibid.

(41) Ibid.

(42) P.M. Bell, Op. Cit., P.149.

(٤٣) أ.ج.ب.تايلور، أصول الحرب العالمية الثانية، ترجمة: مصطفى كمال خميس، (مصر، ١٩٧١)، ص ١٣١.

(44) John Gunther, Op. Cit., P.109.

(45) Ibid.

(46) Ibid.

(47) Ibid, P.111.

(٤٨) جاء في القرار المذكور" مقاطعة جميع البضائع والمواد والمنتجات التي تصنع أو تنتج أو تحسن في ألمانيا، وكذلك مقاطعة جميع وسائل المواصلات الألمانية، ومصايف ومشاتي ومستشفيات ألمانيا، وبالاختصار الامتناع عن أي عمل من شأنه ان يساعد العهد الحاضر في ألمانيا".

جواهر لآل نهرو، المصدر السابق، ص ٤٨١.

(٤٩) حصل هتلر وبواسطة قوانين نورمبرغ عام ١٩٣٥ على التأييد الرسمي لحملته السامية المناهضة لليهود التي ورد في مقرراتها: ١. تحريم اليهود من الجنسية الألمانية . ٢. منعهم من المصاهرة مع غيرهم (للحفاظ على نقاوة الأصل الآري).

N.Lowe, Op. Cit., P.105.

(٥٠) للتفصيل عن حملات تصفية اليهود الذي مارسه الحزب النازي واجهزة المخابرات السرية ((الغستابو)). راجع: نُوري الأنسي، تاريخ ألمانيا النازية (الحركة الهتلرية بين ١٩٢٤-١٩٤٥)، ج٢، (بيروت، بلا)، ص ١١٩-١٤٢.

(51) John Gunther, Op. Cit., P.111.

(52) Ibid.

(٥٣) وليام شيرر، المصدر السابق، ص ٦٣.

(54) John Gunther, Op. Cit., P.108.

(55) Ibid.

(56) P.M.Bell, Op. Cit., P.152.

(57) Ibid.

(58) Ibid.

(٥٩) تضمنت المشروع المذكور، فضلاً عن ذلك ، انعاش الاقتصاد العام، القضاء على البطالة. د. محمد محمد صالح وآخرون، المصدر السابق، ص ١٩٧.

(60) P.M. Bell, Op. Cit., P.153.

(٦١) كان الهدف من مشروع السنوات الاربع لعام ١٩٣٦، هو توسيع نطاق الاكتفاء الذاتي إلى جانب برنامج التسلح. وتضمنت الخطة النقاط التالية: ١. ان القوات المسلحة الألمانية يجب ان تكون جاهزة للعمل في غضون الاربع السنوات القادمة. ٢. ان اقتصاد ألمانيا يجب ان توجيهه على اساس الاستعداد للحرب في غضون عين الفترة.

Ibid, P.152.

(62) Chris Cook and John Stevenson, Op. Cit., P.140.

(٦٣) وليام شيرر، المصدر السابق، ص ٦٣.

(64) Martin Kitchen, Fascism, (London, 1976), P.55.

(٦٥) وليام شيرر، المصدر السابق، ص ٦٤.

(٦٦) المصدر نفسه.

(67) John Gunther, Op. Cit., P.112.

(68) Chris Cook and John Stevenson, Op. Cit., P.140.

(69) Ibid.

(70) Ibid.

(٧١) وليام شيرر، المصدر السابق، ص ١٣٥.

(٧٢) للتفصيل عن هذه الأزمة، ينظر بحثنا الموسوم: " مؤتمر ميونيخ وسياسة الترضية والتهدئة " ، مجلة " كلية التربية" ، العدد (٢)، ٢٠٠٤، ص .

(٧٣) للتفصيل عن المؤامرة، وهوية المعارضين، راجع:
وليام شيرر، المصدر السابق، ص ١٧١-١٧٧، ٢٢٧-٢٣٣.

(٧٤) المصدر نفسه، ص ١٧١.

(٧٥) المصدر نفسه، ص ٢٢٨.

(٧٦) المصدر نفسه، ص ٢٢٨.

(٧٧) من المعروف ان أهم شخصيتين في المؤامرة، وعلى خلاف ادعاءات شاخت هما رئيسا اركان الحرب السابق واللاحق، الفريق بيك والفريق هولدر.
المصدر نفسه، ص ١٧٥.

(٧٨) هو الفريق ايرون فون ويتزليبين، القائد العام للمنطقة العسكرية الثالثة، التي تضم برلين وجميع المناطق المحيطة بها.
المصدر نفسه.

(٧٩) المصدر نفسه، ص ٢٣٩-٢٤٠.

(٨٠) المصدر نفسه، ص ٢٤٠.

(٨١) المصدر نفسه.

(٨٢) مذكرات فرانز فون بابن، ص ٨٠٧.

(٨٣) وليام شيرر، المصدر السابق، ص ٣٤٠-٣٤١.

(٨٤) المصدر نفسه، ص ٣٤٠-٣٤١.

(٨٥) المصدر نفسه، ص ٥٠١-٥٠٢.

(٨٦) المصدر نفسه، ص ٥٠١.

A.T.Grant, Outlines of European History, Sixth ed., (London, 1918), P. 469.

(٨٧) للتفصيل عن المؤامرات المذكورة، ينظر:
دزموندیونغ، الفيلد مارشال رومل ومذكراته السرية، ترجمة: سليم طه التكريتي، (بغداد، ١٩٨٤)، ص ٢٣٩-٢٥٠.

المصادر

اولاً: الكتب العربية والمترجمة:

١- تـايلور، أ . ج . ب ، أصـول الحـرب العالميـة الثانيـة، ترجمـة: مصـطفى كمـال خمـيس، (مصر، ١٩٧١).

٢- جواهر لال نهرو، لمحات من تاريخ العالم، ترجمة: لجنة من الاساتذة الجامعيين، (بيروت، ١٩٧٩).

٣- دزمونـد يونـغ، الفيلدمارشـال رومـل ومذكراتـه السـرية، ترجمـة: سـليم طـه التكريتـي، (بغـداد، ١٩٨٤).

٤- جول ، الاشتراكية والفاشستية في ثلاثينيات القرن العشرين، ترجمة: عبد الحميد السلامبولي، (القاهرة، ١٩٦٤).

٥- محمد محمد صـالح، (الـدكتور)، وآخـرون، الـدول الكبـرى بـين الحـربين العـالميتين ١٩١٤-١٩٤٥، (بغداد، ١٩٨٤).

٦- مذكرات فرانز فون بابن، ترجمة : فاروق الحريري، ج١، (بغداد، ١٩٨٥).

٧- نـوري الأنسـي، تـاريخ ألمانيـا النازيـة (الحركـة الهتلريـة بـين ١٩٢٤-١٩٤٥)، ج٢، (بيـروت، بلا).

٨- وليام شيرر، تاريخ ألمانيا الهتلرية ، نشأة وسقوط الرايخ الثالث، ترجمة: خيري حماد، القسم الثاني، الكتاب الثالث، ط٢، (بيروت، ١٩٦٦).

٩- ونستون تشرشل ، مذكرات تشرشل، ترجمة: خيري حماد، (بيروت، ١٩٦١).

ثانياً : الكتب باللغة الانكليزية:

1- Bell, P.M, The Orians of The Second World War In Europe, Fith ed., (New York, 1988).

2- Cook Chris and John Stevenson, Modern European History 1763-1985, Third ed., (New York, 1989).

3- Grant. A.J, Outlines of European History, Sixth ed., (London, 1918).

4- Gunther John , Inside Europe, Twenty- Nine ed., (London, 1938).

5- Henri, Emst, Hitler Over Europe, (London, 1934).
6- Kitchen, Martin, Fascism, (London, 1976).
7- Low, N, Mastering Modern World History, (Hong Kong, 1987).
8- Sawvyer, The Age of Vikings, (London, 1962).

ثالثاً: المجلات:

- " كلية التربية " (مجلة) ، بغداد، العدد (٢) ، السنة ٢٠٠٤.